المحاضرة الأولى: **إشكالية الترجمة والتعريب**

تُعدُّ الترجمة والتعريب من العمليات الحيوية في نقل المعارف والعلوم بين الشعوب والحضارات. ومع ذلك، فإنهما تواجهان إشكاليات وتحديات متعددة. "والترجمة تتعلق بنقل النصوص من لغة إلى أخرى، بينما التعريب يعني تكييف المصطلحات والمفاهيم الأجنبية لتلائم الثقافة واللغة المحلية"(1). سنتناول في هذه المحاضرة الإشكاليات التي تواجه الترجمة والتعريب وأهميتها وتأثيراتها المختلفة .

**أولاً: أهمية الترجمة والتعريب**

-الترجمة هي الوسيلة الأساسية التي يتم بها نقل المعرفة من حضارة إلى أخرى. بفضل الترجمة، تمكنت المجتمعات من التعرف إلى بعضها البعض وتمكنت من تبادل المعارف العلمية والفلسفية والأدبية.

-يسهم التعريب في جعل المعارف متاحة ومفهومة للمتحدثين باللغة العربية، مما يمكن شرائح كثيرة من تشارك المصطلحات والمفاهيم وانتشار العلوم والثقافات.

**-**يسهم التعريب في تحديث وتطوير اللغة المحلية من خلال إثرائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة.

-بفضل التعريب، يتم توفير مفردات جديدة للغات المحلية التي تحاول مواكبة التطورات الحديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

**-**يُعد التعريب وسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة. فاللغة كما نعلم هي مقوم أساسي من مقومات الهوية، ومن خلال التعريب، يتم الحفاظ على الأصالة الثقافية في مواجهة الهيمنة اللغوية للأمم الأخرى (2)

**ثانياً: إشكاليات الترجمة:** تحيط بالفعل الترجميمجموعة من الإشكاليات والتحديات يمكن حصرها في النقاط الآتية:

**-**كيفية الترجمة: تتشكل الترجمة في ظل سؤال جوهري : كيف نترجم؟ "هل نترجم المعنى أم المعنى والعبارة؟" (3) إن الترجمة الحرفية قد تؤدي أحيانا إلى فقدان المعنى أو تغييره، كما أن ترجمة المعنى فقط قد تضعنا أمام نص جديد تماما، وانطلاقا من هذا يجتهد المترجمون ويجاهدون، كل في مجاله، من أجل نقل المعنى والحفاظ على الهيئة الأسلوبية والبلاغية للنص المترجم خاصة عندما يتعلق الأمر بالنصوص الأدبية.

-إن الترجمة غير الدقيقة قد أدت وما تزال تؤدي إلى سوء الفهم بين الشعوب والحضارات، حيث تلعب مخيلة المترجم دور الوسيط غير الأمين في حالة استرسال هذا الأخير في صياغة تصورات شخصية حول النص المترجم.

-إشكالية السياق الثقافي: إن اللغة تحمل في طياتها أبعاداً ثقافية. وبعض المفاهيم لا يمكن ترجمتها بشكل مباشر لأنها تتعلق بخلفية ثقافية محددة. على سبيل المثال، مفهوم "الشرف" قد يختلف في معناه من ثقافة إلى أخرى وفي مثل هذه الحالات يواجه المترجم صعوبة في نقل تلك المفاهيم بشكل صحيح من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على معانيها الثقافية.(4)

-إشكالية المصطلحات الجديدة: أدى التطور العلمي والتكنولوجي المتواصل إلى ظهور مصطلحات جديدة باستمرار. قد يجد المترجم صعوبة في إيجاد مقابلات دقيقة لهذه المصطلحات في اللغة المترجَم إليها، مما يملي ضرورة ابتكار مصطلحات جديدة، وهذا قد يسبب غربة بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة.

**ثالثاً: إشكاليات التعريب:**

- إن بعض اللغات قد لا تحتوي على مقابلات مباشرة لبعض المصطلحات الأجنبية، مما يدفع المترجم إلى نقل الكلمة كما هي إلى اللغة الهدف باستعمال حروف هذه اللغة، وهذا يكون في كثير من الأحيان سببا في التشويش اللغوي.

- تواجه الترجمة العلمية والتقنية تحديات كبيرة في تعريب المصطلحات الحديثة بشكل يُحافظ على دقة المعنى وبالتالي فاعليته في الحياة العلمية والاجتماعية.

**-**إشكالية عدم التجانس في التعريب حيثتواجه عملية التعريب تحدي التوحيد في المصطلحات المستخدمة، وقد يتفاوت استخدام نفس المصطلح المعرب من منطقة إلى أخرى. على سبيل المثال، فالمصطلحات الطبية أو التكنولوجية على سبيل المثال تختلف من دولة عربية إلى أخرى. (5)

**رابعاً: الحلول المقترحة للتغلب على إشكاليات الترجمة والتعريب**

**-**التخصص في الترجمة**:** يُفضل أن يكون المترجم متخصصاً في المجال الذي يترجم فيه لضمان دقة الترجمة. فمثلا "المترجم الذي يمتلك معرفة عميقة في مجال العلوم أو القانون سيكون أكثر قدرة على نقل المعنى بشكل دقيق"(6).

-تعزيز التعاون بين المؤسسات: يمكن تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والعلمية من أجل وضع معايير موحدة لعملية التعريب. كما أن التنسيق بين الجهات الرسمية واللغوية يمكن أن يسهم في توحيد المصطلحات المعربة.

**-**تطوير المعاجم **:** ضرورة تطوير معاجم متخصصة تواكب التغيرات العلمية والتكنولوجية المستمرة. هذه المعاجم يجب أن تحتوي على المصطلحات المعربة المقترحة وتقدم شروحات دقيقة للاستخدام الصحيح.

-الاستفادة من التكنولوجيا: يمكن الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وأدوات الترجمة الآلية المتقدمة لتحسين دقة الترجمة وتقليل الأخطاء. كما يمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل عملية التعريب واقتراح مقابلات دقيقة للمصطلحات الجديدة. لكن ينبغي لمستعمل هذه التطبيقان أن يكون مختصا في المجال الذي يترجم فيه.(7)

**خاتمة:**

تعد الترجمة والتعريب من الأدوات الأساسية في تعزيز التواصل بين الشعوب والحضارات، ونقل العلوم والمعارف. ومع أن هذه العمليات تواجه تحديات وإشكاليات متعددة، إلا أن العمل على تطوير وسائل الترجمة والتعريب، وتوحيد المصطلحات، والحرص على الاختصاص الثقافي للمترجم، سيسهم في تجاوز تلك الإشكاليات وجعل فعل الترجمة أكثر كفاءة.

هوامش المحاضرة: